سؤال الذات والصفات عند الفارابي

Alfarabi's Question of self and divine Attributes
Question du soi et des attributs divins chez Al Farabi

د. فوزية شراد*

جامعة باتنة 1، الجزائر

تاريخ الإرسال: 2019/03/27 تاريخ القبول:2019/10/13 تاريخ النشر:2019/12/15

ملخص:

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى إبراز أبعاد ومقاصد الفارابي من مبحث الإلهيات بصفة عامة ومبحث الذات والصفات الإلهية بصفة خاصة ،فكان سؤالنا الرئيسي لأجل ذلك يتمحور حول :ما حقيقة الذات الإلهية ،وما هي صفاتها الجوهرية ؟وهل يمكن اعتبارها عين الذات الإلهية ؟أم أنها تختلف عنها وتباينها ؟

ثم ما هي أبعاد ومقاصد الفارابي من هذا البحث ؟وما هي حدود أطروحته ؟

ومن أبرز النتائج التي خلصنا إليها:تحديد أبعاد قريبة تتعلق بكل صفة بعينها ،وأبعاد ومقاصد بعيدة حصرناها في:البعد العرفاني ،البعد العقائدي ،البعد الصوفي ،والبعد العقلاني ،هذا فضلا عن تجاوز الفارابي للعقلانية الأرسطية لصالح العقلانية العربية الإسلامية .

Abstract

Through this article، we aim to highlight the dimensions and goals of Al-Farabi in the subject of theology in general، and the subject of the self and divine qualities in particular، with the main question as the following question: what is the truth of the Divine Self and what are its intrinsic qualities? Or are they different? What are the dimensions and objectives of Farabi from this research and what are the limits of his thesis?

Some of our most important discoveries are as follows: Determine the close dimensions of each particular characteristic، as well as the far-off dimensions and objectives to which we have limited ourselves: the customary dimension، the dogmatic dimension، the mystical dimension، and the rational dimension. in addition to Al-Farabi's transcendence of the Aristotelian opening in favor of Arab-Islamic rationality.

Keywords: divine qualities ; religion ; philosophy ; virtuous city ; perfection.

Résumé

À travers cet article، nous visons à mettre en évidence les dimensions et les buts d'Al-Farabi dans le sujet de la théologie en général، et le sujet du soi et des qualités divines en particulier، avec comme principale question la question suivante: quelle est la vérité du Soi divin et quelles sont ses qualités intrinsèques? Ou sont-ils différents ? Quelles sont les dimensions et les objectifs de Farabi à partir de cette recherche et quelles sont les limites de sa thèse?

Certaines de nos découvertes les plus importantes sont les suivantes: Déterminer les dimensions proches liées à chaque caractéristique particulière، ainsi que les dimensions et objectifs lointains auxquels nous nous sommes limités: la dimension coutumière، la dimension dogmatique، la dimension mystique et la dimension rationnelle، en plus de la transcendance par Al-Farabi de l'ouverture aristotélicienne en faveur de la rationalité arabo-islamique.

Mots-clés: qualités divines ; religion ; philosophie ; cité vertueuse ; perfection.

* المؤلف المراسل.

مقدمة:

يُجمع أغلب الدارسين على أن الهاجس الكبير للفارابي كان سياسيا ومدنيا بالدرجة الأولى، لكن هذا لا يمنع من كون هذا الهاجس كان مرفوقا باهتمامه الكبير بسؤال الدين الذي كان هو قاعدة وخرسانة المدينة الفاضلة التي تصورها الفارابي.

لقد سجل بذلك الدين حضورا محوريا في فلسفة الفارابي بصفة عامة، وفي فلسفته السياسية بصفة خاصة كيف لا وقد جعل من الملّة مركزا تلتف حوله كل الأفراد والجماعات والأمم تدبرا، وتعبدا، وتشريعا يسيرون عليه بغية تحقيق السعادة القصوى.

ولما كان سؤال الدين مرتبط بالدرجة الأولى بفكرة الإيمان بالله، فقد أفرد الفارابي جزءا مهما من نصوصه الفلسفية لإثبات وجود الله، والتعريف بالذات الإلهية وبصفاتها وهي الجزئية التي سوف نركز عليها في هذه الورقة البحثية .

وتأسيسا على ما سبق يكون سؤالنا الرئيسي :ما هي طبيعة الذات الإلهية وما حقيقتها ؟وما هي صفاتها الجوهرية ؟وهل الصفات هي عين الذات الإلهية ؟أم أن هناك اختلاف وتباين بينهما؟ثم ما هي ا لدوافع التي تقف وراء خوض الفارابي في هذه المسألة ؟ وما هي أبعادها القريبة والبعيدة؟ وإلى أي مدى كان موفقا في طروحاته وأفكاره؟

ولأجل مناقشة هذه الإشكالية توسلنا بالمنهج التحليلي المقارن حاولنا من خلاله استنطاق متن النص الفلسفي للفارابي علنا نجد ما يشفي غليلنا من إجابات حول هذه الإشكالية ،كما اعتمدنا أثناء فترات تحليلنا على آلية المقارنة ،وذلك من خلال مقارنة أراء الفارابي مع بعض الفلاسفة المسلمين الذين خاضوا في هذه المسألة وقد ركزنا في ذلك على ابن سينا بالدرجة الأولى .

ولما كان البحث في السؤال الرئيسي لا يكتمل إلا بإضافة لواحق ومكملات تدعمه وتوجهه ،فقد سطرنا في بحثنا هذا أهدافا رئيسية كانت هي نقطة انطلاقنا ومبتغانا، فنحن لا نهدف من خلال هذه الدراسة استعراض نظرية بعينها، أو التحيز لموقف دون الأخر، بل إننا نروم من خلال البحث في سؤال الذات والصفات إلى إعادة التنقيب والحفر في تراثنا العربي الإسلامي من أجل استنطاقه وإعادة إحيائه من جديد، لأننا نؤمن إيمانا راسخا بأن هذا التراث ما زال في حاجة إلى إعادة إحيائه من جديد والكشف عن مكنوناته التي لم تستنفد بعد .

وانطلاقا من إيماننا بأن الفهم فهوم والقراءة قراءات والتأويل تأويلات، عقدنا العزم على محاولة تقديم قراءة جديدة لسؤال الذات والصفات نركز فيها على الأبعاد والمرامي التي ابتغاها الفارابي من وراء هذا البحث.

1- في ماهية العلم الإلهي ومرتبته في ظل تصنيف الفارابي للعلوم:

سُئل الفارابي عن أهمية العلوم ومراتبها فرد أن فضيلة العلوم تكون بحسب إحدى الجهات الثلاثة الآتية: فأما الجهة الأولى فتتعلق بشرف الموضوع وقيمته، وأما الجهة الثانية فتكون بحسب استقصاء البراهين، وأما الجهة الثالثة فتعود إلى الجدوى والغاية المرجوة من هذا العلم.

وبناءً على هذا الاستقصاء كانت أهمية العلم الإلهي بالنظر إلى عظمة جدواه وهو الأمر الذي يقرره الفارابي صراحة في مدونه الثمرة المرضية عندما صرح أن "ما يُفضل على غيره لعظم الجدوى التي فيه كالعلوم الشرعية والصنائع المحتاج إليها في زمان زمان وعند قوم قوم" (الفارابي، 2012، ص324) وبحسب ما شرحه الفارابي عن أرسطو يعتبر

العلم الإلهي علم كلي عام وهو أعلى من علم الطبيعة لهذا لزم بالضرورة أن يطلق عليه علم ما بعد الطبيعة وكذلك الميتافيزيقا والفلسفة الأولى.

وفي ذات السياق خليق بنا استحضار ما دونه الفارابي في هذا الشأن في مؤلفه إحصاء العلوم مذكرا أن "العلم الإلهي أو الإلهيات أو الميتافيزيقا أو الفلسفة الأولى العامة، هو العلم الناظر فيما وراء الطبيعة"(الفارابي، 1996، ص75) وبذلك يصبح العلم الإلهي عند الفارابي مرادفا لكل من ما بعد الطبيعة، والميتافيزيقا، والفلسفة الأولى.

والمتأمل في تصنيف الفارابي للعلوم يلاحظ أنه جعل من العلم الإلهي آخر العلوم النظرية وذلك بعد كل من العلم الرياضي والعلم الطبيعي، ليأتي بذلك في المرتبة الرابعة في ظل التصنيف العام للعلوم وهو ما يظهره محتوى نصه: "قصدنا في هذا الكتاب أن نحصي العلوم المشهورة... ونجمله في خمسة فصول: الأول في علم اللسان وأجزائه، والثاني في علم المنطق وأجزائه، والثالث في علوم التعاليم... والرابع في العلم الطبيعي وأجزائه وفي العلم الإلهي وأجزائه، والخامس في العلم المدني وأجزائه وفي علم الفقه، وعلم الكلام" (الفارابي، 1968، ص51)،.

واللافت للنظر هاهنا أن العلم الإلهي يندرج ضمن قائمة العلوم النظرية والتي تتضمن خاصة العلم الطبيعي، ليليه بعد ذلك العلم المدني، وباقي العلوم التي تكون خادمة للعلم الإلهي على غرار علم الكلام وعلم الفقه، وعلى هذا الأساس من النظر خليق بنا الإقرار بالتناسب بين العلم الإلهي من جهة والعلم المدني أو السياسي من جهة أخرى، وكذلك بين العلم الإلهي ومختلف العلوم الشرعية.

ولو فحصنا في موضوع العلم الإلهي لتراءى لنا أنه "الوجود المطلق وما يساويه في العموم وهو الواحد"(الفارابي، 2012، ص213-214) ، وكما يسميه بواجب الوجود أو الجوهر أو الله وهو ما يستعرضه في قوله: "العلم الإلهي يفحص عن مبادئ الجوهر وعلله ولواحقه الكلية، والجوهر الذي يبحث فيه هو الجوهر المفارق غير المتحرك أي الله"(الفارابي، 1996، ص75) من هذا الباب جاءت تسمية هذا العلم بالعلم الإلهي لأن موضوعه الأول والرئيسي هو الله.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا من أي جهة يتولى هذا العلم البحث في الذات الإلهية وما هي فروعه وأقسامه؟

2-في أجزاء العلم الإلهي والغاية منها:

قسّم الفارابي العلم الإلهي كما هو مشار إليه في مدونه إحصاء العلوم وكما تشير إليه النصوص الموضوعة لهذا الغرض إلى ثلاثة أجزاء عظمى جاءت كما يلي:

الجزء الأول: ويتعلق بالوجود بصفة عامة ويُعالج فيه "الموجودات والأشياء التي تعرض لها بما هي موجودات"(الفارابي، 1968، ص120).

الجزء الثاني: ويتعلق بمبادئ البرهان في العلوم النظرية كالمنطق والهندسة وغيرها من العلوم الجزئية الأخرى.

الجزء الثالث: وهو الذي يختص بالبحث في الجواهر المفارقة وذلك من حيث طبيعتها وعددها ومراتبها وذلك لغاية الوصول إلى مُحدثِها وهو الكامل والمبدأ الأول للوجود.

إن المتأمل في هذه الأجزاء التي وضعها الفارابي للعلم الإلهي يدرك إدراكا جليا بأن هذا التقسيم ليس تقسيما اعتباطي، بل هو تقسيم مؤسس يهدف لغايات قصوى هي إثبات وجود الذات الإلهية، ووحدانيتها، وكمالها، وتقدمها في الوجود و أوليتها ليؤكد في الأخير "أن هذا الذي هو بهذه الصفات هو الذي ينبغي أن يُعتقد فيه أنه هو الله عز وجل"(الفارابي، 1968، ص122)، وهنا يبرز شرف ومرتبة العلم الإلهي مقارنة مع بقية العلوم أو الصناعات التي صنفها الفارابي في مصنفه إحصاء العلوم وذلك من حيث كونه يستهدف الكشف عن حقيقة وجود الله وصفاته.

والجدير بالذكر هاهنا أن الأمر لا يتوقف عند هذه الغاية فقط، بل يتعداها إلى إبراز كيفية صدور الموجودات عنه تعالى بطريقة متناسقة متناهية الدقة غير منقوصة لا تشوبها أية شائبة وفي ذلك دلالة وأمارة على عظمة خالقها وموجِدها، وهو ما نجده في الجزء الثالث من العلم الإلهي والذي يختص بمبادئ البرهنة.

كما أن الاستدلال والبرهنة على وجود الله في تقدير فيلسوفنا يقتضي أيضا "إبطال الظنون الفاسدة التي ظنت بالله عز وجل... فيبطلها كلها ببراهين تفيد العلم اليقين الذي لا يمكن أن يداخل الإنسان فيه ارتياب ولا يغالطه، ولا يمكن أن يرجع عنه أصلا"(الفارابي، 1968، ص123)، واللافت للنظر هاهنا بأن العلم الإلهي يفيد العلم اليقين بوجود الله عز وجل.

3-في مفهوم الدين:

ما تجدر إليه الإشارة هنا أن الفارابي استخدم كلمة الملة للدلالة على الدين، بل لقد جعلها عنوانا لكتاب كامل أطلق عليه كتاب الملة.

هذا ويسوي الفارابي ضمن نفس الكتاب بين كل من الدين والملة والشريعة فيقول "وقد يمكن أن تسمى الآراء المقدرة أيضا شريعة فتكون الشريعة والملة والدين أسماء مترادفة"(الفارابي، 2001، ص66) ومعنى الترادف أنها تشير كلها إلى معنى واحد وأنه يمكن لكل واحدة منها أن تحل محل الأخرى.

ويذكر الفارابي في مطلع كتابه الملة أن "الملة هي آراء وأفعال مقيدة بشرائط يرسمها للجميع رئيسهم الأول"(الفارابي، 2001، ص43) وذلك بغية تحقيق السعادة القصوى، التي لا يمكن أن ينالها الجميع إلا إذا كان الرئيس فاضلا والرئاسة رئاسة فاضلة فتتحقق بذلك الملة الفاضلة ،وذلك لأن مهام الرئيس الأول هي في الحقيقة مهنة ومهام ملكية أسندت له بوحي من الله ليكون بذلك رئيس المدينة الفاضلة عند الفارابي في مرتبة النبي.

كما يقول الفارابي بالملة الواحدة والدين الواحد للمدينة الواحدة أو الأمة الواحدة مؤكدًا "أن تكون في المدن ملة مشتركة تجتمع بها آراؤهم واعتقاداتهم وأفعالهم وتأتلف بها أقسامهم وترتبط وتنتظم وعند ذلك تتعاضد أفعالهم وتتعاون حتى يبلغوا الغرض الملتمس وهو السعادة القصوى"(الفارابي، 2001، ص66) التي لا يمكن أن تُبلغ إلا بالملة الفاضلة الموحدة المشتركة داخل الأمة الواحدة.

هذا ويُقسّم الفارابي الدين أو الملة إلى جزأين كبيرين مبينا أن "كل ملة فيها آراء وأفعال"(الفارابي، 2001، ص75):

فأما الآراء فترتبط عموما بمواضيع العلوم النظرية "مثل التي تُشرع في الله وفيما يوصف به، وفي العالم أو غير ذلك"(الفارابي، 2001، ص75) وقد قسّمها الفارابي هي الأخرى إلى ضربين: الضرب الأول منها يرتبط بالأشياء

النظرية وتدور أساسا حول صفات الله تعالى، وصفات الروحانيين ومراتبهم، وأجزاء العالم وكيفية حدوث الأجسام، وكيفية ارتباط عناصر العالم ،أو حقيقة الإنسان وكيفية "حصول النفس فيه والعقل ومرتبته من العالم ومنزلته من الله ومن الروحانيين"(الفارابي، 2001، ص45) ، ثم حقيقة النبوة وماهية الوحي وكيفية حدوثه، وكذلك حقيقة الموت والثواب والعقاب في الآخرة.

أما الضرب الثاني من الآراء فترتبط بالأشياء الإرادية العملية وتدور حول سيرة الأنبياء والملوك والرؤساء الأفاضل منهم والأراذل "واقتصاص ما اشتركوا فيه والذي اختص به كل واحد من أفعال الخير"(الفارابي، 2001، ص45) في الزمن السالف وذلك بغية الاقتداء بهم من جهة، وكذلك أخذ العبرة لما آل إليه حال الفاسدين من جهة أخرى.

أما القسم الثاني من الملة فيتعلق بالأفعال والممارسات الطقوسية وعلاقات الأفراد ببعضهم البعض وهي الأخرى على ضربين:

فأما الضرب الأول من الأفعال الإرادية، فهو عبارة عن أفعال وسلوكيات طقوسية إزاء الله والأنبياء، والصالحين والرؤساء والملوك الأفاضل، وذلك قصد التمييز بين السلوكيات الفاضلة والرذيلة حتى يتم بموجب ذلك تعظيم الأفعال والأقاويل الفاضلة وتمجيد أصحابها وبخس الأراذل والمضللين.

أما الضرب الثاني فمحوره المعاملات والعلاقات بين أفراد المدن لقول الفارابي: "ثم من بعد هذا كله تقدير الأفعال التي بها تكون معاملات أهل المدن"(الفارابي، 2001، ص46) فهي إذا جملة الأفعال والسلوكيات التي تتعلق بالحياة الاجتماعية للأفراد وعلاقاتهم ببعض من أجل تكريس قيم المعاملات الفاضلة وبالتالي تحقيق السعادة القصوى التي ينشدها الفارابي في المدينة الفاضلة.

4-الفلسفة والدين أي علاقة؟

في الحقيقة بدأ الفارابي رحلة الجمع بين الدين والفلسفة من خلال محاولته الفريدة في التوفيق بين كل من أرسطو وأفلاطون في كتابه الجمع بين رأيي الحكيمين تبعا لقوله"أردت في مقالي هذه أن أشرع في الجمع بين رأييهما ،والإبانة عما يدل عليه فحوى قوليهما، ليظهر الاتفاق بين ما كانا يعتقدانه"(الفارابي، 1960، ص79)، بهذه الكيفية راهن الفارابي على الجمع بين الفيلسوفين معتبرا أن ما بينهما من اختلاف هو شكلي وظاهري فحسب ،لكنهما في العمق متفقان في الكثير من المواطن .

وعلى هذه الشاكلة وعلى نفس النهج راح الفارابي يجمع ويوفق بين الدين والفلسفة وهو لا يعتبر توفيق اعتباطي بل يحمل في طياته أبعادا فكرية، اجتماعية ،ثقافية وسياسية دينية أهمها:

-احتواء النزاعات السائدة في عصره والقضاء على الانقسام والتصدع الذي حل بالدولة العباسية وذلك انطلاقا من إيمانه القوي بأنه على الفيلسوف أن يسعى إلى تقريب وجهات النظر ولم الشمل

-محاربة كل أنواع الفتن والبدع والخرافات التي انتشرت في عصره

-التقريب بقدر المستطاع بين الحقيقة الدينية والحقيقة الفلسفية وتبيان مدى اتفاقهما في المرامي والغايات

من هذا الباب فهو يذكر في كتابه الحروف وبالضبط في جزئه الخامس الخاص بكيفية حدوث الصنائع، إن الفلسفة تتقدم عن الملة إذ: "يتناهى النظر العلمي وتميز الطرق كلها وتكمل الفلسفة النظرية والعلمية الكلية... ومن بعد

هذه كلها يحتاج إلى وضع النواميس... فإذا وضعت النواميس... فقد حصلت الملة"(الفارابي، 1990، ص151-152) التي يجب أن يتبعها الجمهور من أجل تحقيق الفضائل وبالتالي الارتقاء إلى المراتب السامية.

لكن ما تجدر إليه الإشارة هاهنا أن هذه الأسبقية لا تعني أبدا الانفصال بين الفلسفة والملة، بل على العكس من ذلك تماما إذ يوجد تقاطع مشترك بين الموضوعات التي تتناولها الفلسفة وموضوعات الملة، وهو ما عبر عنه الفارابي بصريح العبارة قائلا أنهما: "يشتملان على موضوعات بأعيانها، وكلتاهما تعطيان المبادئ القصوى للموجودات"(الفارابي، 1992، ص185) وذلك بحثا عن العلة الأولى والمصدر الأول للوجود وهو المهمة المنوطة بالفلسفة على اعتبار أن حدّها هو: "العلم بالموجودات بما هي موجودة"(الفارابي، 1986، ص80) وذلك من أجل معرفة أصلها ومصدرها الأول، وطبيعتها وماهيتها، وتصنيفها، ومراتبها، وعلاقتها ببعض، وعلاقتها بموجِدها.

ولعلنا لا نجانب الصواب عندما نقول بهذا المعنى أن "الملة الفاضلة شبيهة بالفلسفة، وكما أن الفلسفة منها نظرية ومنها عملية... كذلك الملة"(الفارابي، 2001، ص46-47) ، هي الأخرى كما أظهرنا ذلك من قبل تنقسم إلى جزء نظري وآخر عملي، والمتأمل في هذه الأجزاء يجدها مكملة لبعضها البعض، وذلك من حيث كون "الشرائع الفاضلة كلها تحت الكليات في الفلسفة العملية، والآراء النظرية التي في الملة براهينها في الفلسفة النظرية"(الفارابي، 2001، ص47) مما يعني أن الملة تلتئم تحت لواء و ظل الفلسفة التي هي الحكمة على الإطلاق وهي طريق تحصيل الجميل وسبيل نيل السعادة التي يتوق إليها كل إنسان.

ولاعتبار كهذا ندرك إدراكا جليا سبب تقديس الفارابي للفلسفة وللفلاسفة ورفعهم إلى درجة الرئاسة في المدينة الفاضلة وجعلهم من الخواص "والخواص على الإطلاق هم الفلاسفة الذين هم فلاسفة بالإطلاق"(الفارابي، 1990، ص134) وهم يتقدمون في ذلك عن واضعو النواميس، وعن المتكلمين والفقهاء، وهذا إيمانا منه بأن الفيلسوف هو الأقرب إلى النبوة من غيره من العوام.

من هذا الباب كان من الضروري أن يكون الرئيس الأول للمدينة الفاضلة متمكن من الفلسفة النظرية تمكنا كبيرا. ولعلنا لا نجانب الصواب عندما نقول بهذا المعنى أن الفلسفة عند الفارابي لا تضاد الدين، وذلك بحكم اشتراكهما في الغاية القصوى لأن "الغاية التي يقصد إليها في تعلم الفلسفة فهي معرفة الخالق تعالى... وأنه العلة الفاعلة لجميع الأشياء... وأما الأعمال التي يعملها الفيلسوف فهي التشبه بالخالق بمقدار طاقة الإنسان"(الفارابي، 2012، ص241) من هذا الباب تكون الفلسفة خادمة للدين والمخدوم أشرف من الخادم.

من جهته يؤكد الكندي على التوافق بين الفلسفة والدين من حيث الغاية القصوى وهي معرفة الله عز وجل وذلك على اعتبار أن "الفلسفة هي معرفة حقيقة الأشياء وتشمل هذه المعرفة علم الربوبية (معرفة الله) وعلم الوحدانية، وعلم الفضيلة وكل ما هو مفيد"(راتب الحوراني، 2012، ص116) للإنسان بصفة عامة ويساعده في تحصيل الكمال، وهي الوظيفة المنوطة بالفلاسفة والأنبياء على حد السواء.

على هذا الأساس من النظر خليق بنا الإقرار بالتناسب والتعالق بين الدين والفلسفة والتأكيد على تقاطعهما من حيث الغايات والمرامي وهي تحقيق السعادة القصوى في الدارين، أي في الدنيا والآخرة، وهذه الغاية لا تتحقق بحسب

الفارابي إلا بإقامة المدينة الفاضلة التي يرأسها نبي أو فيلسوف حكيم فاضل، وبالتالي تصبح الغاية غاية اجتماعية، سياسية، مدنية، أخلاقية،و شرعية، بل دعنا نقول بكل بساطة أنها غاية إنسانية.

5-في ماهية الذات الإلهية وصفاتها:

احتل سؤال ماهية الذات الإلهية وصفاتها مساحة كبيرة من النقاش في العصر العباسي الثاني، فكان أن أفرد له الفارابي جزءًا مهمًا من نصوصه، وذلك بغرض توضيح الرؤية حول ماهية وحقيقة الذات الإلهية من جهة، وكذلك بغية فصله في مسألة علاقة الذات بالصفات من جهة أخرى، الأمر الذي جعلنا نتساءل بمعية الفارابي: عن جوهر وحقيقة الذات الإلهية، وعلاقتها بالصفات، وهل هناك اتحاد بين الذات والصفات؟

يجيب الفارابي عن سؤال الماهية الإلهية بصورة واضحة في ثنايا مؤلفه فصوص الحكم قائلا: "الأول الحق لا يناسب شيئا في الماهية وليس شيء إليه نسبه أقرب وأبعد في المهية"(الفارابي، 1974، ص96) ، فلا سبيل إذا لمحاولة مقاربة الماهية الإلهية بأية ماهية أخرى.

إنه ليستحيل إذا وضع تعريف جامع مانع للذات الإلهية وذلك لكون الله: "غير منقسم بالقول إلى أشياء بها تجوهره وذلك لأنه لا يمكن أن يكون القول الذي يشرح معناه يدل كل جزء من أجزائه على جزء مما يتجوهر به"(الفارابي، 2014، ص09) فالذات الإلهية منزهة عن أي قسمة أو تجزئة، وبالتالي فهي منزهة عن أي تعريف أو حد منطقي، لأنه من خصائص التعريف المنطقي ذكر الخصائص الجوهرية للشيء المراد تعريفه، والمقصود بذلك الجنس القريب والفصل النوعي، والله بما أنه "واجب الوجود لذاته لا فصل له ولا جنس له، فلا حد له، واجب الوجود لا مقوم له، فلا موضوع له"(الفارابي، 1974، ص53) ، أي لا هو بجسم ولا هو في جسم، لا شكل ولا صورة له، غير مرتبط بكم أو كيف، أو متى أو أين، ، بل إنه متفرد في ماهيته، منزه عن أي صورة.

وهو الأمر الذي يجاريه فيه ابن سينا حينما صرح هو بدوره قائلا:"الأول لا ماهية له"(ابن سينا 1961،ص 348)،لأن وصفه يفوق كل وصف فهو "الأول لا جنس له، ولا ماهية له ،ولا كيفية له ولا كمية له ،ولا أين له ،ولا متى له ،ولا ند له تعالى جل وأنه لا حد له "(ابن سينا 1960 ،ص355) فهو منزه على أن يكون شيء من الأشياء

لهذا كان السبيل الأوحد لمعرفة حقيقة الذات الإلهية هو البحث والتنقيب وراء صفاتها وهو ما يبينه الفارابي في مدونة فصوص الحكم، مذكرا أن "الذات الأحدية لا سبيل إلى إدراكها، بل تدرك بصفاتها، وغاية السبيل إليها الاستبصار بأن لا سبيل إليها تعالى عما يصفها الجاهلون"(الفارابي، 1974، ص87) ، ومن هذا المنطلق ذهب الفارابي إلى التوحيد بين الذات والصفات، أي أن الصفات الإلهية هي عين الذات الإلهية.

وما تجدر إليه الإشارة هنا أن الفارابي لا يهدف إلى مجرد عرض لصفات الذات الإلهية، بل إن له غايات وأبعاد ومرامي ومقاصد هامة والتي يمكن حصرها بحسب قراءتنا في بعدين رئيسيين هما :المقاصد القريبة والمقاصد البعيدة

أولا المقاصد القريبة : وهي تلك المقاصد المرتبطة بكل صفة من الصفات على حدا، ذلك أن الفارابي يقصد من وراء كل صفة إبراز إمارة معينة من إمارات الإعجاز

ويمكن الوقوف على هذه الإمارات من خلال خوض الفارابي في مجمل الصفات على التوالي:

1- صفة الوحدانية:

تظهر صفة الوحدانية عند الفارابي من عدة جهات، فالذات الإلية واحدة من حيث كونها هي الموجود الأول الذي يصدر عنه كل الموجودات الأخرى لأن "واجب الوجود متى فرض غير موجود لزم عنه محال ولا علة لوجوده، ولا يجوز كون وجوده بغيره، وهو السبب الأول لوجود الأشياء"(الفارابي، 2012، ص247) جميعا.

والله واحد أيضا من جهة كونه لا يشاركه أي شيء آخر في نوع وجوده، ولا يضاهيه، ولا يساويه أحد فهو من هذه الجهة واحد.

وإذا كان لا يوجد لله شريك فإنه بالضرورة لا يوجد له ضد لأن الضدان لا يجتمعان وإذا اجتمعا ينفي أحدهما الآخر وأنه "يلزم أن يكون شأن كل واحد منهما أن يفسد"(الفارابي، 2014، ص07) وهذا أمر مستحيل على الذات الإلهية فكان الله من هذه الجهة أيضا واحدًا.

كما أن نفي كل من التجزئة والجسمية والانقسام عن الذات الإلهية عبارة عن مبررات قوية لوحدانيته تعالى وذلك بحكم أن "ما لا ينقسم في جوهره فهو واحد في جوهره"(الفارابي، 2014، ص09)، وما هو جوهر فلا هو في جسم ولا مادة، ومادام هو كذلك فهو منفرد بوجوده لوحده.

وعلى نفس الشاكلة صرح ابن سينا بأن "واجب الوجود يجب أن يكون ذاتا واحدة "(ابن سينا، 1960، ص43) وأنه" واحد لا يشاركه في رتبته شيء"(ابن سينا،1960، ص344)

ولعل ما زاد من إثبات صفة الوحدانية وتأكيدها هو كمال الذات الإلهية وتنزيهها عن أي نقص يمكن أن يشوبها، فمن هذه الجهات جميعا يكون الله واحد لا شريك له، وهذا يحكم مرتبته وعليائه لأنه ما يكون "في المرتبة الأولى منها لا يمكن أن يكون كثيرًا، بل واحدا فردا فقط"(الفارابي، 1993، ص31) لا ضد ولا نظير له مطلقا.

ومن البين بمكان هاهنا أن الهدف القريب من إبراز خاصية الوحدانية هي التوحيد والتنزيه أي تنزيه الذات الإلهية عن أي شريك أو شبيه أو ولد .

2- صفة القِدم والأولية:

تعتبر صفة القدم عند الفارابي تحصيل حاصل بالنظر إلى أوليته وسبقه في الوجود من هذا الباب فإنه من المستحيل "أن يكون وجود أقدم منه ولا في مثل رتبة وجوده"(الفارابي، 1993، ص42) ، فهو الأول من جهة أن كل الموجودات تصدر عنه، وهو الأول من جهة أسبقيته في الوجود عن سائر الموجودات جميعا، وهو أول من حيث أن كل زمان يُنسب إليه، ومن هذا الباب كان "هو آخر من جهة أن كل زمان يوجد زمان يتأخر عنه ولا يوجد زمان متأخر عن الحق"(الفارابي، 2012، ص289) وبما أنه هو الحق وهو الأزلي، وهو الآخر والأول، فكان هو الأقدم على الإطلاق.

والغاية القريبة من هذه الصفة هي التأكيد على أنه تعالى هو المبدأ الأول والعلة الأولى للوجود وهذا بحكم تقدمه على سائر الموجودات في الوجود وهو الأمر الذي يشاطره فيه ابن سينا حينما أقر"أن كل موجود فمنه ابتداء وجوده "(ابن سينا، 1960، ص328)، فالله هو القديم وهو الأول ،وهنا يقصد الفارابي أيضا الرد على القائلين بالحدوث وبالتالي إسقاط دعاويهم بهذا الشأن.

3- صفة الكمال والخلق:

ولما كان الله تعالى هو الواحد المتقدم في الوجود عن سائر الموجودات لزم ضرورة أن يكون هو أكمل الموجودات جميعًا وهو موجدها وخالقها، لأن "الأول ليس فيه نقص أصلا ولا بوجه من الوجوه، ولا يمكن أن يكون وجود أكمل وأفضل من وجوده"(الفارابي، 1993، ص42) ، فلا شيء يضاهيه في رتبته وصفاته ،بل إنه "تام وفوق التام " (ابن سينا، 1960، ص356)كما أضاف ابن سينا ،وهو الجوهر القائم بذاته والذي يفيض عنه كل الوجود وبالتالي "لزم ضرورة أن يوجد عنه سائر الموجودات"(الفارابي، 2014، ص18) الأخرى.

ونحن نقرأ ملامح هذه الصفة نتلمس عند الفارابي إبراز النقص الحاصل في الإنسان وعجزه وعدم استطاعته على فعل أي شيء دون إيعاز ودعم من الذات الإلهية مصدر الإلهام والقوة ،ومصدر الوجود

4- صفة العلم والحكمة:

وفي هذه الصفة نتلمس أيضا نوع من التأكيد على اكتفاء الذات الإلهية بدأتها وعدم حاجتها إلى مساندة أية ذات أخرى مهما بلغت من القوة والعلم لأن الله عند الفارابي عالم بكل شيء ولا يحتاج إلى ذات أقوى ليأخذ عنها العلم أو تعلمه، فهو العلم والعالم والمعلوم لأنه يعلم ذاته كما يعلم غيره على نحو كلي وهو ما يؤكده قوله هو: "مكتف في جوهره في أن يعلم ويُعلم... فإنه يعلم وأنه معلوم وأنه علم""(الفارابي، 2014، ص11) وعلى هذا الأساس من النظر كان الله عالم وحكيم "فإن الحكمة هو أن يعقل أفضل الأشياء بأفضل علم... والعلم الأفضل هو العلم التام الذي لا يزول"(الفارابي، 1993، ص47)، أي أن الله عاقل ومعقول، وعالم ومعلوم، ولا يمكن أن يضاهيه في علمه وعقله أي موجود آخر، لأن عقله هو الأكمل وعلمه هو الأفضل،يضيف ابن سينا من جهته ليؤكد "أنه حق ،وأنه عقل محض ،ويعقل كل شيء... وكيف يعلم ذاته وكيف يعلم الكليات وكيف يعلم الجزئيات"(ابن سينا، 1960، ص 356)، وهو الذي لا يخفى عنه شيء.

5- صفة الجمال والجلال والعشق:

ولما كانت العظمة والجلالة تكون من جهة كمال الشيء وتمامه وجب ضرورة أن يكون الله تعالى أعظم وأجل موجود يستحق كل إجلال وإكبار وهو ما يثبته نص الفارابي القائل: "والأول لما كان كماله باينا لكل كمال كانت عظمته وجلاله ومجده باينا لكل ذي عظمة ومجد"(الفارابي، 2014، ص15).

وعلى هذا الأساس من النظر خليق بنا الإقرار بالتناسب بين كماله، وعظمته وجماله، فطالما أنه هو الأكمل والأعظم والأفضل فإن "جماله إذن فائت الجمال كل ذي جمال، وكذلك زينته وبهاؤه وجماله له بجوهره وذاته"(الفارابي، 1993، ص47)، لهذا كان الله هو الأبهى والأجمل ،ومن هذا الباب فهو الأولى من أن يعشق ذاته ويحبها، فكان بذلك هو "المحبوب الأول والمعشوق الأول"(الفارابي، 1993، ص47) أي أنه هو بعينه العاشق والمعشوق والمحب والمحبوب ،ويضيف ابن سينا عما قاله الفارابي في هذا الشأن معتبرا جمال الله جمال مطلق لا نظير له وهذا لكون "واجب الوجود له الجمال والبهاء المحض،وهو مبدأ جمال كل شيء وبهاء كل شيء"(ابن سينا، 1960، ص369) .

وهنا نتلمس مع الفارابي مدى إجلاله وتعظيمه للذات الإلهية، ومدى عشقه لها، كيف لا وهو ذلك الصوفي الذي نذر نفسه للحق والعلم مفضلا حياة الزهد والتأمل.

6- صفة الحياة:

ولما اجتمعت في الذات الإلهية كل الصفات السابقة الذكر من: كمال، وعقل، وحكمة، وعلم دائم ومستمر غير منقطع عبر الزمان والمكان، وجب أن يكون الله عند الفارابي حي "فهو حق وحي وحياة"(الفارابي، 2014، ص10)، من جهة كونه كذلك عاقل ومعقول وعقل، وكذلك من حيث كونه الأكمل والأفضل، كان بموجب ذلك أحق باسم الحياة من غيره من الموجودات الناقصة من جميع الجهات. نستجلي من خلال جملة الخصائص السابقة والتي أحصيناها بمعية الفارابي في مجمل نصوصه الفلسفية وفي مختلف مؤلفاته، أن للفارابي إيمانا قوي بعظمة وجلالة الذات الإلهية، وهذا بالنظر إلى التفاصيل الدقيقة التي سردها في وصفه تعالى.

ونحن نلمس في هذا الوصف إيمانا واحتسابا لله تعالى، وهي جملة الخصائص التي أحصاها مجتمعة في مدونة آراء أهل المدينة الفاضلة واصفا الذات الإلهية وصفا بليغا ينم عن إيمان قوي وعن عقل متدبر فاحص ،كيف لا؟ وهو القائل "هو واحد وهو خير محض وعقل محض، ومعقول محض وعاقل محض... وهو حكيم وحي وعالم، وقادر ومريد، وله غاية الجمال والكمال والبهاء، وله أعظم الصور بذاته، وهو العاشق الأول والمعشوق الأول ووجود جميع الأشياء منه"(الفارابي، 2014، ص18) ألا يكون بعد كل هذا هو الأول والخالق والواحد تعالى ومجموع هذه الصفات هي عين ذات الله عند الفارابي، فلا فرق بين الذات والصفات.

ثانيا:المقاصد البعيدة :لقد أفرزت قراءتنا المتواضعة لمجموع الصفات عن مجموعة من المقاصد يمكن حصرها فيما يلي:

-مقصد عرفاني معرفي:يتجلى في الإدراك العقلي للذات الإلهية من خلال التفكر والتدبر في خصائصها و صفاتها الجوهرية ،كيف لا وهو الفيلسوف المنطقي الذي يؤكد بأن الشيء يدرك من خلال صفاته الجوهرية

-مقصد عقائدي إيماني:سيتجلي ويظهر من خلال تعلق الفارابي بالذات الإلهية وحرصه على إبراز عظمتها وقوتها ،وهو ما يزيد من توطيد علاقته الإيمانية بالله

-مقصد صوفي روحاني:يبرز مدى التعالق بين الفارابي وبين الذات الإلهية وذلك في صورة المحب العاشق المقدر لجلال وعظمة الله

-مقصد عقلي استدلالي:يخاطب فيه الفارابي ذوي الألباب للتدبر في هذه الخصائص التي ما هي إلا دليل على وحدانية ووجود الله ،كما يهدف الفارابي إلى الرد على الدهريين و الملا حدة المنكرين لوجود الله ،وإقناع المترددين والمشككين من خلال تقديم وصف متكامل للذات الإلهية وإبرازها في أحلى وأبهى وأجل صورة .

علما بأن الفارابي لم يكتف بتحديد صفات الذات الإلهية فحسب بل راح يقدم الأدلة الكافية للبرهنة على وجوده تعالى ،فكيف برهن على هذا الوجود ؟

6-في البرهنة على وجود الله:

لقد أدركنا من خلال دراستنا لصفات الله عند الفارابي أن وجود الله عنده حقيقة عقلية مفروغ منها وأن وجوده تحصيل حاصل بالنظر إلى صفاته، وأن صفاته تعالى لا تنفصم عن ذاته، بل قال هي عين ذات الله تعالى ومن هذا الباب انصب اهتمام الفارابي كغيره من فلاسفة عصره على إثبات صفات الله تعالى أكثر من الاهتمام بإثبات وجوده.

ولكن في الجهة المقابلة وبالنظر إلى الآراء المشككة من العقائد الأخرى، وبالنظر إلى اختلاط الآراء الدينية والآراء الفلسفية ،كان لزامًا على الفارابي كغيره من الكثير من الفلاسفة المسلمين من تقديم الاستدلالات والبراهين لأجل مجابهة الآراء المغلوطة الكاذبة.

وبناءً على تدبر المتن الفلسفي لأبي نصر الفارابي تمكنا من استنباط دليلين رئيسيين هما الدليل العقلي والدليل الحسي، وهما عبارة عن دليلين متقابلين من حيث الحركة إذ الواحد منهما حركته تنازلية والأخر حركته تصاعدية"فإن اعتبرت عالم الخلق فأنت صاعد، وإن اعتبرت عالم الوجود المحض فأنت نازل"(الفارابي، 1974، ص62-63).

1- الدليل العقلي: وهو عبارة عن دليل تنازلي ننتقل بموجبه من الوجود المحض إلى الموجودات الحسية أي من الخالق إلى المخلوق "وتلحظ عالم الوجود المحض وتعلم أنه لابد من موجود بالذات، وتعلم كيف ينبغي أن يكون عليه الموجودات بالذات"(الفارابي، 1974، ص62) ومفاد هذا الدليل أننا نستطيع أن نصل إلى فكرة الله من خلال فكرة الله ذاتها وهو ما يسميه الفارابي بالطريق النازل من العلة الأولى أو الفاعل الأول إلى المعلول، وذلك من حيث "أنه هو الوجود الأول الذي أفاد كل سواه الوجود وأنه هو الواحد الأول الذي أفاد كل شيء سواه الوحدة، وأنه هو الحق"(الفارابي، 1968، ص121) الذي تصدر عنه كل الموجودات.

وما تجدر إليه الإشارة هنا واستنادًا إلى دراستنا لمتن نص الفارابي حاولنا تقسيم الدليل العقلي للفارابي إلى جزئين رئيسيين فأما الجزء الأول فيتعلق بماهية الله ووجوده بمعنى أن وجوده تعالى لا ينفصم عن ماهيته وعن ذاته وهذا بالنظر إلى الصفات التي أحصاها الفارابي سابقا والتي تؤكد وحدانيته وأوليته، وكماله، وعظمته وخلقه وعلمه، وحكمته، وجماله، وبالتالي فإن "هذا الذي هو بهذه الصفات هو الذي ينبغي فيه أنه هو الله عز وجل وتقدمت أسماؤه"(الفارابي، 1968، ص122) وهو الأحق باسم الواحد وباسم الحق تعالى.

أما الجزء الثاني من الدليل العقلي فيتعلق بفكرة ممكن الوجود وواجب الوجود وذلك من حيث أن الله هو "واجب الوجود مبدأ كل فيض"(الفارابي، 1974، ص53) ولو فرضنا عدم وجوده كان ذلك محالا، فهو الذي أوجد ذاته فاستحق بذلك اسم واجب الوجود بذاته وذلك بحكم أن لا علة أخرى لوجوده لأنه هو الأول، والأكمل، ومُوجد جميع الموجودات "وجوهره يفيض منه كل وجود كيف كان ذلك الوجود كان كاملا أو ناقصا"(الفارابي، 2014، ص20)، فهو موجد ذاته، وموجد غيره، والذي يُوجِد بغيره هو الذي يسميه الفارابي ممكن الوجود وهي سائر الموجودات الأخرى الصادرة عن الله تعالى فهو موجدها وهو علتها جميعا.

2/**الدليل الحسي**: وهو عكس الدليل العقلي أي أن العملية هنا عملية تصاعدية ننتقل بموجبها من المحسوس إلى المعقول أي من عالم الموجودات إلى عالم الخلق، أي من المخلوقات إلى المخلوق "ولك أن تلحظ عالم الخلق فترى فيه إمارات الصنعة"(الفارابي، 1974، ص20) التي تدل على أنه من المستحيل أن يُوجد مثل هذه الموجودات بهذه الدقة والنظام والتناسق دون أن يكون لها خالق قادر على جعلها بهذه الدقة المتناهية ،وهو الأمر الذي يبينه الفارابي في الجزء الثالث من العلم الإلهي الذي "يفحص فيه عن الموجودات ويبرهن أنها موجودة، ثم يفحص عنها هل هي كثرة أم لا ويبرهن أنها كثيرة، ثم يفحص عنها هل هي متناهية أم لا فيبرهن أنها متناهية، ثم يفحص هل مراتبها في الكمال واحدة أم مراتبها متفاضلة، فيبرهن أنها متفاضلة في الكمال، ثم يبرهن على كثرتها ترتقي من عند أنقصها إلى الأكمل فالأكمل إلى

أن تنتهي في أخر ذلك... إلى الأول والمتقدم على الإطلاق"(الفارابي، 1968، ص121) وهو الله خالقها وصانعها جميعا.

لأنه لا مجال للمقارنة بينها وبين الذات الإلهية الكاملة، اللامتناهية القادرة على الخلق والإبداع، وبين الذوات الأخرى الناقصة، المتناهية العاجزة عن إيجاد نفسها ،بل هي بحاجة إلى مُوجد وخالق وأول علما بأن "الأول هو الذي ينبغي أن نعتقد فيه أنه هو الإله وهو السبب القريب في الوجود الثواني ولوجود العقل الفعال"(الفارابي، 1993، ص43) وجميع العقول الأخرى التي تفيض عن جوهره فكان بذلك هو الحق المتقدم عن سائر الموجودات الأخرى.

والجدير بالملاحظة أن الاستدلال على وجود الله في تقدير فيلسوفنا أبي نصر الفارابي لا يخرج عن هذين الطريقين أي الطريق التنازلي من المعقول إلى المحسوس، والطريق التصاعدي من المحسوس إلى المعقول.

والمتأمل في كلتا الطريقتين يجد أنهما لا يخرجان عن كونهما عملية استدلالية عقلية اعتمدها الفارابي متبعا في ذلك منهجا عقليا واضحا أثبت من خلاله وجود الله نافيا عنه صفة الجسمية نفيا مطلقا، مؤكدا أنه الأزلي الدائم القديم الأول والآخر، لا يصيبه الفساد، فلا حد له ولا تعريف، لأن كل تعريف له يعني تصوير له، وهو تعالى منزه عن كل صورة ومادة.

خاتمة:

إن قراءتنا وتدبرنا لمتن نصوص الفارابي المتعلقة بالإلهيات مكنتنا من تحصيل جملة من النتائج أهمها:

– أن مجمل نصوص الفارابي المتعلقة بالإلهيات لم تكن مجرد عرض تلقيني للعلم الإلهي وكل ما يرتبط به من مسائل وقضايا تدخل في باب الدين والملة ،بل إن الفارابي كان يصبو إلى تحقيق أهداف علمية تتعلق بمعرفة حقيقة الدين أو الملة، وحقيقة الذات الإلهية، وأهداف أخرى اجتماعية سياسية وأخلاقية أراد من خلالها أن يؤسس لمجتمع فاضل قوامه الدين وزاده الفضيلة والتقوى، وغايته هي السعادة القصوى.

–لقد كشفت لنا قراءتنا المتواضعة للصفات التي استعرضها الفارابي عن أبعاد ومقاصد قريبة تتعلق بالصفات في حد ذاتها ،وأخرى بعيدة حصرناها في كل من :البعد العرفاني ،البعد الصوفي ،البعد العقائدي ،والبعد العقلي الاستدلالي،وهي مجموعة أبعاد يريد من خلالها الفارابي جمع الفرقاء في عصره ،وتوحيد الرؤى ،والقضاء على البدع و كل مظاهر الشرك.

– لمسنا لدى الفارابي درجة عالية في الاعتقاد والإيمان بالله عز وجل وهذا من خلال تأكيده المطلق على وحدانيته وكماله، وجلاله، وعظمته وتنزيهه عن أي حد أو تعريف ،لأن مفهوم الله يفوق تصوراتنا وقدراتنا العلمية وهو بعيد كل البعد عن أي وصف مادي.

– توسل الفارابي بالمنهج العقلي في الاستدلال على وجود الله وإبراز صفاته.

– استثمر الفارابي علم المنطق ووظفه في البرهنة والاستدلال على وجود الله وفق طريقتين استدلاليتين الأولى تنازلية استنباطية من المعقول إلى المحسوس، والثانية تصاعدية استقرائية من المحسوس إلى المعقول.

–كان الفارابي ميالا إلى الوسطية والاعتدال إذ تبنى النزعة التوفيقية، وذلك من خلال توفيقه بين الفلسفة والدين من جهة،وبين السياسة والأخلاق من جهة أخرى.

– لقد جعل الفارابي الفلسفة والدين يتقاطعان من حيث المنطلقات والغايات، وذلك من خلال العناصر المشتركة في مواضيعهما سواءً كان ذلك في الجانب النظري أو العملي، هذا فضلا عن تطلعها المشترك نحو تحقيق السعادة القصوى للإنسان.

–إن تدبرنا في مجمل أراء الفارابي في الإلهيات بصفة عامة ،وفي مبحث الصفات بشكل خاص جعلتنا نقف على نتيجة هامة وهي أن الفارابي قد انفرد ونأى بأفكاره عن فلسفة أرسطو ،وبالتالي خلع عباءة كونه مجرد شارح وناقل لفلسفة أرسطو بل إنه كان متجاوزا للعقلانية الأرسطية ومبدعا في هذا الحقل بالذات ليتقاطع مع العقلانية الإسلامية.

– واستنادًا إلى كل ما تقدم وبالنظر إلى المواضيع التي تناولها الفارابي فيما يخص البحث في الإلهيات والمنهج العقلي الذي تبناه في إبراز المسائل الدينية والدفاع عن الملة الفاضلة، فإننا نستطيع بذلك القول بأن بحث الفارابي في سؤال الدين يندرج ضمن النظر في أفق ما يسمى في عصرنا الراهن بفلسفة الدين.

من هذا الباب نحن نتمن جهود الفارابي في باب الإلهيات وإن كانت لدينا بعض التحفظات والمأخذ فيما يخص بعض المسائل التي طرحها ومن جملتها :

-عدم تمييزه تمييزا واضحا بين الملة و الدين ،فهو في موضع يقول أنهما مفهومين لهما نفس الدلالة وفي موضع أخر يقول أنهما يتشابهان ويكادان يقتربان ،فما هو الرأي الأصح ؟

-وحد الفارابي بين موضوعات الفلسفة والدين واعتبرهما يخوضان في نفس المسائل وخص بالذكر معرفة الخالق تعالى ،لكن هذا التقاطع في هذه الجزئية لا يعني أن موضوعهما واحد ،فلكل منهما مجاله الخاص وموضوعات تميزه عن الأخر .

-لقد بالغ الفارابي في رفع الفيلسوف إلى مرتبة النبي واعتباره مؤهلا لرئاسة المدينة الفاضلة ،فالفيلسوف يضل بشر عادي وغير منزه ،أما النبي فهو المختار المصطفى من الله .

قائمة المراجع:

1. الفارابي (1968)، إحصاء العلوم، تحقيق عثمان أمين، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3.
2. الفارابي (1996)، إحصاء العلوم، شرح وتقديم علي بوملحم، دار مكتبة الهلال، ط1.
3. الفارابي (2014)، آراء أهل المدينة الفاضلة، القاهرة ، دار طيبة، ط1.
4. الفارابي(1960)،كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين ،تحقيق وتقديم ألبير نصري نادر،القاهرة ،المطبعة الكاتوليكية ،ط1.
5. الفارابي (2012)، الثمرة المرضية في بعض الرسالات الفارابية، حققه وقدم له وعلق عليه عماد نبيل، بيروت، دار الفارابي، ط1.
6. الفارابي (2012)، الثمرة المرضية في بعض الرسالات الفارابية، حققه وقدم له وعلق عليه عماد نبيل، بيروت، دار الفارابي، ط1 .
7. الفارابي (1993)، السياسة المدينة، الملقب بمبادئ الموجودات، تحقيق فوزي متري نجار، لبنان، دار المشرق، ط2.
8. الفارابي (1992)، تحصيل السعادة، تحقيق وتقديم جعفر آل ياسين، دار المناهل، ط1.
9. الفارابي (1974)، فصوص الحكم، تحقيق محمد حسن آل ياسين، بغداد، دار انتشارات، بيدار، ط1.
10. الفارابي (1986)، كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين، أفلاطون الإلهي وأرسطو طاليس، قدم له وحققه جعفر ألبير نصري نادر، بيروت، دار المشرق، ط4.
11. الفارابي (1990)، كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي، لبنان، دار المشرق، ط2.
12. الفارابي: (2001)كتاب الملة ونصوص أخرى ، تحقيق محس مهدي، بيروت، دار المشرق، ط3 .
13. ابن سينا: (1960) الشفاء الإلهيات، تحقيق الأب قنواني، سعيد زايد، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط2
14. راتب الحوراني (2012)، هيغل والفارابي، دراسة مقارنة في التصوف الفلسفي، بيروت، دار الفارابي، ط1.